

الجامعة السنتصرية  
كلية الآداب  
قسم اللغة الأنكلزفة وآابها

## سونفآآ شكسفر: قرآة نسوة

رسآة مقآمة إلف كلفة الآآاب / الجامعة المسآآصرفة  
كجزء من مآآلبآآ نفل ءرآة الماجسآفر فف الآءب الإنكلزف

من قبل  
ابآسام عبء الرآفم فرآان

باشرفاف

ء. صاءق رآمة مآمء

## المـلـخـص

درج على اعتبار النساء ادنى مرتبة من الرجال جسدياً وعقلياً. ولذلك فقد نظم القانون والدين خضوعهن للرجال. والنقد النسوي هو مجموعة من المقترحات التي تتحدى النظام الأبوي الباطرياركي (هيمنة أسلوب تفكير الرجل) وتتنقده في كل من الثقافة والأدب ويهدف إلى تغيير المسلمات بشأن الرجال والنساء للارتقاء بوعيهم في أثر دور المرأة في المجتمع. ولهذا السبب فإنّ مسحا □ تاريخياً □ لمعتقدات الكتّاب الذكور سيوضّح الطريقة التي وطّدت بها الباطرياركية نفسها في الفكر الغربي، وهمشت المرأة تهميشاً سياسياً واقتصادياً ونفسياً. وتقسم الناقدة النسوية ألين شوولتر النقد النسوي على قسمين: المرأة بوصفها قارئة للنص والمرأة بوصفها كاتبة له. والنقد النسوي الذي يركّز على المرأة بوصفها قارئة يضع في مركز اهتمامه صورة المرأة في الأدب التي تقسمها جوزفين دونافان على قسمين فتذكر ان الكثير من الكتّاب الذكور، من أفلاطون الى نورمان ميلر، يصوّر المرأة إما بوصفها ( بندورا ) وبذلك تقرن بالتفاهة والإغواء. أو تصوّر على أنها مريم العذراء (ع) التي تقوم بالوساطة بين الإنسان / الرجل والله. وفضلاً عن ذلك فان القسم الأكبر من الكتّاب الذكور يصوّر المرأة في كتاباته السبب في سقوط الرجل. نذكر منهم على سبيل المثال هيسويد وجون ملتن. وقد صارت الشخصية النسائية في أعمال هؤلاء الكتّاب الأنموذج الذي قلده الأجيال اللاحقة من الكتّاب، أو الذي قاس عليه النقاد الشخصيات النسائية الأخرى. وتسعى الدراسة الحالية إلى أن تستكشف الثقافة الباطرياركية التي أدت إلى تهميش النساء في الأدب و قولبتهنّ عن طريق قراءة السونيات الشكسبيرية قراءة نسوية، وتحليل الطريقة التي يصور بها شكسبير المرأة، ويمجّد فيها الرجل. وبناءً على ذلك ضمّت الرسالة ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول مقدمة في الحركة النسوية ويقع في ثلاثة مباحث. يتناول المبحث الأول تعريف

بالحركة النسوية نشأتها وتطورها. ويتناول المبحث الثاني تمثيل المرأة في الأدب من أفلاطون وحتى

الوقت الحاضر. ويتناول المبحث الثالث النقد النسوي؛ إذ يدعو النقد النسوي النساء أن يقرأن بصورة فاعلة وخلاقة كي يقاومن نيات المؤلف لقولبة كل من الرجال والنساء على حد سواء. فضلاً عن مواجهة التحيزات الموجودة ضدها في النص. ومن أجل إنصاف وجهات نظر المرأة وهمومها وقيمها، يجب على القارئة النسوية أن تتعاطف مع الشخصيات النسائية في النص وأن تقاوم الرؤى الباطرياركية الراسخة في الأدب، وأن ترفض القوالب التي توضع فيها النساء.

يسعى الفصل الثاني إلى تحليل السونيتات الـ ١٢٦ الأولى من مجموع المتوالية البالغ عددها ١٥٤ سونيتة وهي مخصصة لصديق الشاعر، الفتى الشاب. ويقع الفصل في خمسة مباحث. يعيد الشاعر في المبحث الأول تكوين صورة الفتى الشاب بوصفه الكمال الأمثل للجمال وللقيمة الشخصية. وهو جمال ألوان الربيع، وأزاهير الصيف، وثمار الخريف اليانعة. وهو جواهر البحار، وأول زهرة في نيسان، وأجمل برعم في أيار، وحلية العالم النضرة، وجمال الطبيعة النادر. وهو كنز الحلاوة المصان، وأفضل الجواهر. ويقدم المبحث الثاني مثلثي الحب؛ إذ يوصف الرجل في المثلث الأول على أنه خال من أي عيوب جسدية وأخلاقية، مخلص وصادق، وجدير بالعبادة والتمجيد. ومن أجل بلوغ الغاية في تمجيد الرجل، يقدم الشاعر من خلال مثلث الحب الثاني شخصية الشاعر المنافس الذي ينافسه للفوز بالخطوة عند الرجل. وعلى الرغم من قلة عدد السونيتات التي تتحدث عن الشاعر المنافس إلا أنها تعمل على بلورة صورة الرجل إلى أبعد مدى. وفي المبحث الثالث يصف الشاعر الرجل على أنه جدير بأن يخلد بوصفه جوهر الجمال والحقيقة في السونيتات السبع عشرة الأولى التي تحت الشاب على تحدي الزمن وتخليد جماله بأن يتزوج وينجب ولدا يرث جماله ويخلده. وهذه الدعوة لتخليد جمال الرجل هي خطوة أخرى في طريق تمجيد الرجل. والمبحث الرابع يصور الرجل على أنه كالمطر للأرض، وجماله كالطعام للعين الجائعة، لذا فإن وجوده يعني الحياة والإمتلاء. كما أن صوته كالموسيقى، وتأثيره تأثير آلهة الإلهام. إنه ملاك صالح وقديس، وشخص معظم حد العبادة. لذا فإنَّ حضوره يصقل الشعر، ويرتقي بالروح، ويخلق من الشيطان ملاكاً. ويبين المبحث الخامس حب الشاعر للرجل الذي يهيمن على هذه المجموعة من

من القصائد؛ وبهذا الحب يتحدى الشاعر الزمن من أجل تخليد الرجل. أما بالنسبة للمرأة في هذه المجموعة من القصائد فقد حطّ من قدرها ضمناً حتى صارت غير مرئية، وغير محسوسة، وغير مهمة. إذ أن الشاعر يقوم بتهميشها وإسكاتها، والحط من قدرها حتى صارت لا تساوي شيئاً.

يحتوي الفصل الثالث على تحليل للسونيات ١٢٧-١٥٢ ( تتحدث الاثنتان الأخيرتان عن موضوعة الحب عموماً). وهي مكرّسة لامرأة □ عرفت بالمرأة السوداء التي يشاع أنها قد أغوت صديق الشاعر. ويقع الفصل في ثلاثة مباحث. يبين المبحث الأول الحطّ من قدر المرأة في المجموعة الأولى من السونيات ضمناً وباختصار. فالرجل هو زهرة الربيع؛ والمرأة هي الشوكة في هذه الزهرة، والرجل ينبوع من الماء الصافي، والمرأة هي الطين الذي يعكّر صفو الينابيع الفضية. والرجل يشبه بالشمس والقمر، والمرأة بالكسوف والخسوف الذي يحجب كلا من الشمس والقمر. وحضوره الملوكي يضيء المجد والبهاء على الأشخاص عديمي الجدوى، والأشياء عديمة الفائدة ، وأما المرأة فكيان غير مبارك، ووجودها لا يثير في الشاعر سوى كوامن الشهوة والشبق. والمبحث الثاني يبين أن الحط من قدر المرأة قد صار صريحاً ومفصلاً في المجموعة الثانية من القصائد. ففي هذه المجموعة يقرن الشاعر المرأة السوداء باللون الأسود والأفعال السيئة. إنها امرأة سقيمة اللون، فعيناها ذات لون فاحم السواد، وصدرها قائم □ وشعرها يشبه الأسلاك السوداء. فصوتها لا يشبه الموسيقى وهي لا تمشي مثل الآلهة، وأنفاسها كريهة الرائحة. وهي زانفة جسدياً وأخلاقياً وخائنة ومخادعة ومغوية وبائسة وبلا قيمة. كما أنها كاذبة حقيرة، ذات لسان مضلل، ووجه داعر. باختصار إنها أنثى شريرة، وملاك فاسد، وشيطان. وتفاهتها تحصرها في ذاتها فقط، وسوف يهزمها الزمن. وفي المبحث الثالث يضع الشاعر شخصية الرجل بإزاء شخصية المرأة السوداء. وإذا كان الرجل في هذه القصائد "أكثر جمالا واعتدالا" من يوم □ من أيام الصيف، فإنّ المرأة السوداء فيها امرأة غير كاملة □ وغير مباركة □ و"لا تشبه الشمس" ولا الوردية. ويلخص هذان الوصفان المتضادان لشخصيتي الذكر والأنثى تاريخ الأدب الذكوري برمته والذي يقولب الرجال والنساء على السواء.

وأما الفصل الرابع فكان خاتمة الرسالة، إذ ضمت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.